

زمانان داخله يَغْتَلِي دَجِي كالأفاعي وتندى صبيحه
فَتخضرُ عافيةً الفن فيه وأوجاعه وَخَدُهِنَّ الصَّحِيحَه!
أيا شمعة العمر ذوبي . يُلحُّ فتسخو وتومي أأبدو شحيحة
فيولد في قلبه كل يوم ويحمل في شفثيه ضريحه
يوالي فيرفض نصف الولاء وييدي العداوات جلوى صريحه
له وَجْهُهُ الفَرْدُ . . لا يرتدي وجوهاً تغطي الوجوه القبيحة
يُعَرِّي فضائح هذا الزمان وَيَعْرِى فيبدو كأنقى فضيحة
تَرى وجهها الشَّمْسُ فيه كما ترى وجهها في المرايا المليحة^(٢٩)

إنّ التضاد هنا يكتسب شعريته من خلال طبيعته البنوية لا من خلال كلمة وكلمة ، أو جملة وجملة ، إنه كامن في مستوى التعبير وفي بنية النص . إن كل لفظة هنا تشع باتجاهات متنوعة متعاكسة^(٣٠) ، من خلال اختيار واع وتركيب تسمح به سبل التصرف . وتكمن شعرية هذه القصائد بالإضافة إلى تحقيقها اللحظتين الأولى والثانية للانحراف الأسلوبي في أنها ليست موجوداً طبيعياً في الفكر أو العالم الخارجي ، وإنما هي سمة الفرد المبدع ، إذ تتجذّر في رؤية فردية للعالم وللذات وللكائنات ، رؤية تحويلية تتناول موجودات العالم وتفتق منها عوالم جديدة ليست كائنة فيها ، بل هي وليدة الفاعلية الشعرية^(٣١) . ونستطيع أن نرى مستويات مختلفة للتضاد تكسب النص توتراً داخلياً من خلال المقارنة والتفضيل :